مجلة إشكالات في اللغة والأدب          مجلد: 10 عدد: 5 السنة: 2021
ص: 528 - 543          E ISSN: 2600-6634 ⁄ISSN:2335-1586

# اصطلاح العنوان عند نقّاد القرن الرّابع الهجريّ

# Titles Term Development Among the Fourth Hijri Century Critics

حنان بحشة[1]*، عبد العزيز شويط [2]

**Hanane Bahcha[1] , Abdelaziz chouit [2]**

مخبر اللغة وتحليل الخطاب

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل /الجزائر

University of Mohammed Seddik Ben Yahya –Jijel-Alegria

elchouitdz@hotmail.fr[1]    Bahchahanane@gmail.com[2]

| تاريخ الإرسال: 2020/11/09 | تاريخ القبول: 2021/04/26 | تاريخ النشر: 2021/12/25 |
|---|---|---|

## مُلَخَّصُ البَحْثِ

يعالج هذا المقالُ مسألةَ العناوين عندَ النقّاد العربِ في القرن الرّابع الهجريّ، وكيفَ صاغوهَا مصطلحات مناسبةٍ ومنسجمةٍ مع المضامين، ومحترمة لشروطِ وضع المصطلحِ، فيظنّ النّاظرُ فيها أنّ نقَّادنا القدامى قد عرفُوا علم المصطلحِ وطبّقوه بخطواته ومناهجه وطرق صياغته، وأخرجوا تلكَ العناوين دالّة على ما بلغوهُ من نضجٍ فكريّ ودقّةٍ منهجيّةٍ وقدرةٍ على الاصطلاحِ والتّسميةِ تُضاهِي قدرة المحدثينَ في مجال الدّراساتِ المصطلحيّة، وتدلّ على سبقهم وريادتهم في بناء المفاهيم وتأصيلِ المصطلحاتِ، ومنه فقد برع نقّادنَا القدامى عامّةً ونقّادُ القرنِ الرّابع الهجريّ خاصّة في وضعِ وصياغةِ مصطلحات نقديّةٍ تضمّنتهَا مؤلفاتهُم وأبرزتها عناوينهُم، وذلك كلّهُ حينَ عالجوا مختلفَ المشكلات والقضايَا النّقديّة، فكانوا جديرينَ بأن ندرس جهودَهُم.

**الكلمات المفتاح:** الاصطلاحُ، العنوانُ، النَّقدُ، نقَّاد القرنِ الرّابع الهجري.

**Abstract**:

This article deals with the issue of titles formulation among the Arab critics during the fourth Hijri Century,in adequate and consistenttermswith the rules of development, which reflectsthat they had the head start and leadership in conceptualizing and terms establishing. Hence, they excelled in developing critical terms, included in their publications and highlighted in their titles, when dealing with the different critical problems and issues. Therefore, their efforts are worthy to be studied.

* **حنان بحشة**. Bahchahanane@gmail.com

**Key words**: Term Development ; Title ; Criticism ; Fourth Hijri Century Critics.

**مقدمة:**

يمثّلُ القرن الرّابعُ الهجريُّ مرحلةَ نضجٍ وازدهارٍ للثّقافةِ والعلومِ والآداب العربيّةِ، والشّعرُ –بعدّه واجهةَ فكرِ العربيِّ الأولى وأهمّهَا– فقد زخرَ بمعاني جديدةٍ وأساليب مغايرة، بلغَ الفكرُ النّقديُّ جرّاءها ذروةَ نشاطهِ وغايةَ قوّتِهِ، وراح يفتّش عن مناهج ويرسّخُ أصولا ويسنُّ قواعدَ تحكمُ أُطرَ القولِ، وبرزَ من النقّادِ والأدباءِ كثيرونَ، جسّدُوا ما بلغوا من قوّة في مؤلفاتهم.

وتجاذبَت هذا النّقدَ حينهَا تياراتٌ مختلفةٌ منها؛ تيار السّائرينَ على نهجِ الأصالةِ لا يحيدونَ عمّا سنّه أسلافُهم، ترى أصحابَه يحتكمونَ أوّلَ ما يحتكمونَ في إبداءِ أحكامهِم وإطلاقِ آرائهم لذَوقهم العربيِّ السّليمِ، وتيّارٌ غَرف من ثقافةِ الأجنبيِّ ، وأخصّها ثقافةُ اليونانيّين، فبنى آراءَه على العقلِ والمنطقِ، وتيارٌ رجعَ إلى البلاغةِ العربيَّةِ رافدًا للنّقد الأدبيّ، منطلقًا من كونها أهمّ جانبٍ يجبُ الارتكازُ عليه لتوضيحِ ما غَمُضَ في النّصوص الأدبيّة أو القرآنيّة واستنباطِ ما تحوزهُ من قوّة، فبرزَ مع ذلك الأثرُ القرآنيُّ في توجيهِ الدّراساتِ النّقديّةِ.

كما لا نغفلُ ظهور شعراء من المحدثينَ، لا يقلّونَ عن السّابقينَ من الإسلاميّنَ أو الجاهليّينَ في الحضورِ والشّاعريَّةِ، فقد شغلَ النّاسَ (أبو تمّامٍ) و(البحتريُّ)، وخاضوا في الخصومةِ حولهمَا، وهي خصومةٌ فنّيةٌ بين مذهبينِ متباينينِ في الشّعرِ: مذهبُ المحدثينَ ويمثّله (أبو تمّام)، ومذهبُ القدامى ويمثّلهُ (البحتريُّ).

وما إن برزَ (المتنبّي) وُجّهت الأنظارُ كلّها صوبَه، فانشغلَ النّاسُ به، وانصرفَ النّقاد إليه، وتحوّلتِ الخصومةُ حولهُ، فتعدّدتِ الآراءُ واختلفت، وكَثُر المؤلّفونَ عنه، منهم من يهاجمه محاولا الحطّ من قيمتهِ وإنزاله مرتبة دون الشّاعريةِ، ومنهم من أُعجبَ به وتعصّب له، لا يرى من الشّعراء غيرهُ، ومنهم من تبنَّى مبدأَ الوساطةِ، فأبرزَ ما لهُ وما عليهِ وأثبتَ أنّه شاعرٌ لمْ يظلمهُ منتقِدُوهُ فحسب، بل ظلمهُ كذلك أنصارهُ، فنحَا منحَى الوسطيّةِ والاعتدالِ في قراءتهِ.

وظهرتْ جرّاءَ تباينِ الاتّجاهاتِ في نقدِ القرن الرّابع الهجريِّ وتعدّدِ الخصوماتِ حول الشّعراءِ، كُتبٌ ومؤلّفاتٌ عديدةٌ تضمّنت اتّجاهات أصحابِها، وشملتْ فَحوى الخصوماتِ والآراءِ حول الشُّعراء، كما

تضمّنت قواعد للشّعر، كانت في أغلبها توجيهًا للشّعراء لإتقان صناعتهِ، وأهمُّ من ذلك أنّها تضمّنت العديدَ من قضايَا النّقدِ ومصطلحاتهِ.

وقد عُني في نقدنا القديم عنايةً كبيرةً بالمصطلح، وإن لم تجسّدهَا مباحثُ مبثوثةٌ في المصطلحِ وعلم المصطلحِ كما هو الشّأن اليومَ، فالنّاظرُ في مدوّنات نقّادنا القدامَى يتبدّى له كمّ هائلٌ من المصطلحات، تضمّنتها آراؤُهم القَيميّة والمعلّلةُ ومختلف قضاياهم النّقدية؛ وهي مصطلحاتٌ –كما نعرفُ– تشكّلت من مزيجِ التصوّراتِ المستمدّةِ من عوالم البيئةِ الطّبيعيّة والمعرفيّةِ، وتطوّرت مع تطوّرِ الحياةِ، فعكَست حركيّةَ النّقدِ العربيّ في مُسايرتها لحركيّةِ الأدبِ.

وإذا تتبّعنا كتب النّقد القديم وجدناهَا، في طريق تأسيسِ جهازه المفاهيمي وتأصيلِ مصطلحهِ، من خلال تحديدِ العديدِ من المفاهيم؛ كالشّعر، والفصاحة، والمجاز ، والنّظم.

والمتمعّنُ في مؤلّفاتِ نقد القرن الرّابع الهجريّ، يكتشفُ للوهلة الأولَى من خلالِ عناوينها الّتي اصطلحهَا أصحابُهَا لمضامين ما كتبوا، ممارسةً لفنّ الاصطلاحِ دون تسميتهِ؛ إذ تخيّر النقّادُ آنذاك تسميات عامّة لمؤلفاتهم وأُخرى جزئية لفصُولها، وكانت دقيقةً مُحيلة في أغلبها على متونهَا، منها المفردةُ ومنها المركّبةُ، ساعدهُم في ذلكَ لغتهم العربيّة الجامعة لفصول البلاغةِ والبيان، القادرة مدّ مرونتها وثرائها على استيعابِ المفاهيمِ واختزالِ التصوّراتِ.

وكَان أمرُ العنوانِ في مؤلّفاتِ نقد القرن الرّابع الهجريّ، مدارَ ورقتنا، وذلكَ من باب الاصطلاحِ تعميمًا بين النقّادِ وتخصيصًا عند النّاقد الواحدِ، إذ البحثُ في المصطلحِ النّقديّ –أوّل ما ينطلقُ– يكونُ من مصطلحاتِ العناوينِ الّتي تباينَت في الظّهورِ والاعتراضِ للباحثِ في قضايا مصطلحاتِ النّقد القديمِ، ومنه نتساءلُ:كيفَ تبدَّت العناوين في اصطلاح نقّاد القرن الرّابع الهجريّ؟ وهل يمكنُ أن ننطلقَ في دراستنا المصطلحيّة لمؤلّفاتِ هذا العصرِ من عناوينهَا، وعدّها مصطلحات استوفت شروطَ الاصطلاحِ؟

**أوّلا – العنوانُ والتّسميةُ والاصطلاحُ:**

تُردُّ كلمةُ (العنوانِ) في لسان العرب إلى مادّتين: الأولى (عنن) وتذهب إلى معاني (الظّهورِ) و(الاعتراضِ)، أمّا الثّانيةُ ( عنا) فتذهبُ إلى معاني (القصدِ) و(الإرادةِ) [1]، فالعنوانُ في اللُّغة هو الظُّهور والاعتراضُ وهو القصْدُ والمعنَى، ومنهُ: العنونةُ بناءً على ذلك : وضعُ العنوانِ وإظهارُه، إنّها بمكان ممارسةٌ للفعلِ (عَنَنَ) فأظْهرَ، و(عنَا) فقصدَ.

أمّا عنوانُ الكتابِ فهوَ «اللّفظُ أو الألفاظُ الّتي تكونُ علَى واجهةِ الكتابِ وطرّتِهِ، ويُراد بها أنْ تكونَ علامةً للكتابِ تميِّزُه عن غيرِهِ من الكتبِ وتُنبئُ عن مضمونه»[2]، فتدلُّ عليهِ.

وهو في الغالب اسمُ الكتابِ لترادفِ الاسمِ والعنوانِ؛ «إذْ غالبُ المؤلّفين يضعون أسماءَ مؤلفاتهم على أبرز مكانٍ في الكتاب وأظْهرِهِ (أي غلافه)، فيكونُ هذا الاسم هو العنوانُ أيضا، لأنّه احتلّ مكان العنوانِ»[3]، الّذي يكونُ « للكتاب كالاسم للشّيء، به يُعرف وبفضله يُتداولُ، يُشار به إليه، ويُدلُّ به عليه، يحمل وسم كتابِهِ، وفي الوقتِ نفسهِ يسمهُ العنوانُ»[4].

وإذا كان «الاصطلاح : مصدر اصطلحَ. والاصطلاحُ اتّفاق طائفةٍ على شيء مخصوصٍ،ولكلّ علمٍ اصطلاحاته»[5]، أو«اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوصٍ»[6]، فهو من ناحيةٍ لا يخرجُ عن العرف والاتّفاق والتّواضع والتّواطؤ، ويكون بالمعنى المخصوصِ في ارتباطه بعلم معيّن، ومن ناحية أخرى هو تسميةٌ وعنوانٌ، به يُعرف الشّيء المخصوص تداولا وإشارةً وظهورًا وقصدًا.

وبعد أن عرضنا مكامنَ التّقارب بين العنوانِ والتّسمية والاصطلاحِ، ننظرُ في اصطلاحِ القدامى لعناوين مصنّفاتهم النّقديّة، وكيفَ صاغوهَا فدلّت على مضَامينهم، وأنبأَتْ عن براعتِهم وريادتهم في الاصطلاحِ.

**ثانيا – قراءةٌ في مصطلحاتِ العناوينِ عندَ نقّاد القرن الرّابعِ الهجريِّ:**

**1. (عيارُ الشّعر) لابن طباطبا:**

يعدّ (عيار الشّعر) من أهمّ وأعمقِ كتبِ نقد الشّعر في تاريخ النّقد الأدبيّ القديمِ، فقد قدّمهُ النّقادُ على مؤلفات (ابن قتيبة) و(ابن المعتز) و(قدامة بن جعفر) وغيرهم، وتظهرُ فيه شخصيّةُ (ابن طباطبا) وبراعتهِ في انتقاءِ النُّصوص، ووضعِ موازين لصناعةِ الشّعر، وعرض عديدِ القضايَا المرتبطةِ بها تحليلاً ومناقشةً وسبقًا.

ولم تتوقّف عبقريّتُهُ عند مضمونِ هذا الكتاب وأهمّيتهِ، بل أثبتَ قدرتَه وسلامةَ حدسهِ في اختيارِ العناوينِ واصطلاحِها بما تَوافقَ مع إحالاتِها.

فالعيارُ في اللّغة ما توزنُ به الأشياءُ، وقد وردَ في لسان العربِ :«عير الدّينار: وازن به آخر، وعير الميزان والمكيال وعاورهما وعاير بينهما معايرة وعيارا: قدّرهما ونظَر مابينهما. والمعيارُ: ما عايرتُ به المكاييلَ، وتقولُ: عايرتُ بهِ أي سوّيتُه، وهو العيارُ والمعيارُ»[7]، ومن المنطلقِ اللّغويّ فقدْ «سمّى المؤلّف كتابَه بهذا الاسم، لأنّه وضعه معيارا وميزانًا يُقاس به الشّعرُ، فالكتابُ بما اشتملَ عليه من قواعد ما هو

إلاّ معيارٌ يميّز بواسطتهِ جيّدَ الشّعر من رديئه، وميزان يحكم به للشّعر أو عليهِ...ومادّة الكتاب تدور في إطار هذا العنوان ومضمونهِ، فالكتابُ ما هو إلاّ دراسة فنّية للشّعر وصنعته، وقياسُ جودته ورداءته»[8]، وقد قالَ عنه صاحبهُ في تقديمه:«وعيارُ الشّعر أن يُورد على الفهم الثّاقب، فما قبلهُ واصطفاهُ فهو وافٍ، وما مجّه ونفاه فهو ناقص»[9]، وفيه «يسجّل تجربة خاصة للشّاعر الذي عانى صنعة الشّعر، فيقيّد كلّ ما مرّ به منذ اللّحظاتِ الأولى في الخاطر إلى أن تتمّ القصيدةُ »[10]، ويضمّنه مختلف الآراء النقديّة، والمصطلحات انطلاقا من مضامينه الرئيسيّة القائمة على دراسة الشاعر وميزاته ومعرفة مقاييسه وسبل بلوغ جيّده وتمييز رديئه.

و(عيارُ الشّعر) العنوانُ من باب الاصطلاحِ كان دقيقًا في الدّلالة على المضمون، بل إنّه جاءَ مستوفيًا شُروطَ وضعِ المصطلحِ؛ إذ المصطلحُ على دقّته يكونُ مناسبا للمعنى لمناسبة بينهمَا، أو لاشتراكهما في صفةٍ معيّنة، و(العيار) في تقدير (ابن طباطبا) عنوان اختزل مضمونَ الكتاب ولخّص آراءَه وتوجّهاته النّقديّة، بل بينهما عديدُ الصّفات المشتركة، تضمّنتهَا مقاييسهُ الشّعرية فيه، وأبعد من ذلك؛ إذ جعلَ عنوانَ جزءٍ منه هو عنوانَهُ، فتحدّث عن (عيار الشّعرِ) بهذا المصطلحِ، «وهو مقصدُ كتابه، وقطبه الّذي يدير القولَ حوله، وعياره قياسه، واختباره وسبر غوره، ومادام الشّعر صناعة كسائر الصّناعات، وفنّا كغيره من الفنون، فإنّ له مقاييسه الّتي تقيسه، وموازينه الّتي تزنه وتقوّيه»[11]، ف (ابن طباطبا) في تقديمه مفهوم الشّعر «يؤسّس عيارا لهذا الفنّ يحدّدُ الأسبابَ الموصلة إلى نظمهِ، كما يحدّدُ القيمة الّتي يمكن أن ينطوي عليها النّظمُ لو التزمَ بقواعد الصّنعةِ...وإنّما هو كتابٌ في النّقد النّظريّ، الّذي يُعنى بتحديد أصول الفنّ، وتوضيح قواعده، وبالتّالي تحديد معيار للقيمةِ»[12]، فمصطلح (عيار الشّعر) يعني المعايير والمقاييسَ الّتي أقام عليها (ابن طباطبا) أحكامَه النّقدّية، وقد بلغَ بصياغتهِ هذا المصطلحَ العنوانَ درجةً عاليةً منَ دقّةِ الاصطلاحِ، قدرَ من خلالها أن يجعلَ (العيَار) محيلًا على المتنِ، مختزلًا مستغرقًا وعيهُ النّظريّ لفنِّ الشّعرِ، وموجّهًا القارئَ بطريقةٍ مباشرة إلى ما سيُقرأُ في الكتاب.

ومنه فعيارُ الشّعر مصطلحٌ دقيقٌ وافقَ المتنَ واختزلهُ، وهو مصطلحٌ مركّبٌ تكوّن من حدّينِ: (عيار) و(شعر)، انسجما فيما دلاّ عليه معًا، وانسجمَا في دلالتهما اللُّغويّة، فتشكّلا مصطلحًا دقيقًا مميّزا لمضمون الكتابِ.

## 2. (نقد الشّعر) لقدامة بن جعفر:

لقد أثارَ (قدامةُ بن جعفر) في كتابه (نقد الشّعرِ) عديدَ القضايا في سبيلِ تحديدِ مفهوم الشّعرِ وتمييز جيّده من رديئه، وهو أشهر مؤلّفاته، جمعَ فيه بين النّقد والبلاغة، وأبدى صرامةً منطقيَّةً صبغت جهودَه بالموضوعيَّة والعلميّة.

وليس بخافٍ علينا أهمّية هذا المؤلّفِ ومكانته في الدّراساتِ النّقديّة عند العرب، إذ تناول مسائلها الكُبرى، وعُدّ مهاد النّقدِ الموضوعيِّ، ولعلّ ما يزيد في قيمته «أنّنا لم نعثر على مؤلّف قبل قدامة ألّف كتابا خالصا في نقد الشّعر على أساس النّظرة الفنيّة الشّاملة الّتي تتناولُ عناصرهُ، وتشرح عوامل سموّ كلّ منها واتّضاحه كما فعل، بل إنّنا لا نجد قبله من ذكر كلمة (النقد) صراحة في صدر كتاب أو في رأس موضوع»[13]، واتّضح أنّه رجل منهجيّ «يقف موقفَ العالم، يصنّف كلّ شيءٍ بمنتهى الدّقّةِ والوضوح، ويسيءُ الظنَّ بالقارئ، فيضعُ له الأنموذج ليقيسَ عليه، ولا ريبَ في أنّه يبني أُسسا نقديّة متكاملةً»[14]، والنّاظرُ في كتابه يجد أنّه قد فصّل منهجه العقليّ المحضَ في النّقدِ، مُقسّما الشّعرَ إلى عناصره الأولى وهيَ عناصرُ مفردةٌ تتمثّلُ في: اللّفظ والمعنى والوزن والقافية، وبيّن عناصر أخرى مركّبة منها وهي: ائتلافُ اللّفظِ مع المعنى، وائتلافُ اللّفظِ مع الوزنِ، وائتلافُ المعنى مع الوزنِ، وائتلافُ المعنى مع القافية، والشّعرُ عنده صنعةٌ ككلّ الصّناعاتِ إمّا جيّدةٌ أو رديئةٌ أو بينهما[15]، وهذه العناصرُ من باب تسمياتها تدخلُ حقل الاصطلاحِ عند (قدامة) وتؤكّد ثراء كتابِ (نقد الشّعرِ) بالمادّة المصطلحيّة.

كما يبرز جليّا تأثّره –قدامة– في هذا الكتاب بالثّقافات العقليّة وخاصّة الثّقافة اليونانية، من حيث المنهج العلميّ والموضوعيّة المتّبعة، وكذلك من حيث الألفاظِ والمصطلحات، ما يجعلُ (نقدَ الشّعرِ) الكتابَ فسيفساء من النّقد والبلاغةِ، صبّت مجملها في تقنين الشّعرِ وضبطه ككلّ الصّناعات الّتي سادت العصرَ، ويجعلُ (نقد الشّعر) العنوانَ بابَ اصطلاحٍ عامٍّ اندرجت ضمنهُ عديد المصطلحاتِ في نقدِ الشّعرِ والبلاغةِ، ويجعلُ (قدامةَ) من بين النقّادِ الّذين أسّسوا لمصطلحات النّقد، وقد ردَّ في تقديمه له كلّ ما ورد فيه من معاني ومصطلحات إليه لم يسبقه إليها أحد، وإن كانَ في ذلك شيءٌ من المبالغة، فقد «أوتي من المقدرة والتّرتيب والتّجديد، ورسمَ منهجًا متكاملًا، ساعده عليه اشتغاله بالمنطق والحساب»[16]، وأثبت كون المصطلحِ عنده «يدلّ على انشغاله بالتّحديد والتّقعيد، فقد كان الرّجل يحسّ بما انتشر في مجالِ النّقد من فوضى ذوقيّة، وكان حريصا على أن يعلّم النّقد، مثلما كان حريصا على أن يكون علمه قائما على منطق لا يختلّ، ولذلك حوّل النّقد، وهو مخلص في محاولته، إلى منطقيّة ذهنية، وقواعد مدرسية، ووضع له مصطلحا»[17]، فتمثّلت مصطلحاتُه أفكارَه ووعيَه، وجاءَت مُغايرةً لمصطلحاتِ الآخرين.

ومصطلحُ الشّعرِ هو المصطلحُ الأساسيُّ في الكتاب، تضمّنهُ العنوانُ مضافًا إلى النّقد، وامتدّ عبر فصولهِ إلى غايته الّتي يريد تحقيقها، فـ(قدامة) قبل أن ينتهي إلى الجودة والرّداءة في الحكم على الشّعر يوضّحُ حدّه بأنه «قول موزون مقفّى يدلّ على معنى»[18]، ومنه تكون «أوّلَ خطوة لتمييز جيّد الشّعر من رديئه على المستوى المنطقيّ الّذي يفكّر به (قدامة)، هي تحديد المادّة الشّعرية، الّتي يمكن أن يتعاورها الحكم بالجودة أو الرّداءة، ويتمّ ذلك عن طريق الحدّ أو التّعريف الّذي يقوم على الجنس ثمّ الفعل فيصبح الحدّ أو التّعريف جامعا مانعا للمادّة ... لا ينطوي على أيّ تحديد للقيمة»[19]، ويأتي بحسب ذلكَ اصطلاحُه للعنوان (نقد الشّعر) من هذا الباب قاصرًا على نحوٍ ما؛ إذ النّقدُ لا يقفُ عند معرفةِ عناصرِ المادّةِ الأدبيّة الشّكلية بل يتعدّاها إلى القيمةِ الفنّيّةِ.

كما أنّ كتاب (نقد الشّعر) على الأغلبِ مزجٌ بين النّقد والبلاغة، وإن كانت العناصر البلاغيّة فيه خادمة للنّقدِ، والإحاطةِ بصنعة الشّعرِ وإجادتها، فإنّه يعدّ عندَ العديد من الدّارسينَ كتابَ بلاغةٍ لا كتابَ نقد، فهذا (أحمد أمين) يراه أقرب إلى البلاغة من النّقد، وأنّه لم يزد النّقد وقواعده شيئا، إلاّ أشياء شكليّة، ومصطلحات رسمية[20]، وهذا (محمد مندور) يذهبُ إلى أنّ «الّذين أخذوا بأقوال قدامة وتقاسيمه التّعليميّة الشّكلية ليسُوا النقّاد كالآمدي والجرجاني، وإنّما علماء البلاغة»[21]، وقد عدّه آخرون تأسيسًا للدّراسات البلاغيّة الّتي لحقته، وهذا المزجُ بين مادّتي النّقدِ والبلاغةِ في كتاب (نقد الشّعرِ) هو الآخرُ مأخذٌ على اصطلاحِ عنوانِ (قدامة) الّذي قصرهُ على نقدِ الشّعرِ.

ومنه؛ فعنوان (قدامة) (نقدُ الشّعرِ) محيلٌ على المضمونِ قصدًا وإظهارًا من حيث غايتهِ الأساسيّةِ الّتي تُستشفُّ من فهمهِ بأنّه بحثٌ في الشّعرِ، لكنّهُ من ناحيةٍ لم يشمل جزءَ البلاغةِ، وإن كانت فيه على أهمّيتها قد وُصِّفت في سياقٍ نقديٍّ من منظور (قدامة).

### 3. (الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري) للآمدي:

الموازنةُ في النّقد قديمةٌ، لا تعود إلى القرن الرابع الهجريّ، وإنّما لها حضور في أمثلة عديدة لإصدار الأحكام النقديّة منذُ العصر الجاهليّ، ومنْ بداياتهَا ما رُوي عن (أمّ جندب) وموازنتها بين (امرئ القيس) و(علقمة) في وصف الفرسِ، وفي صدر الإسلامِ كانت الموازنةُ بين القرآن الكريمِ وبين كلام العربِ، وبين شعراءِ الرَّسول وشعراءِ الوُفودِ العربيَّة، ثمّ جاءَ العصرُ الأمويُّ فاتَّسع نطاقُ الموازناتِ في أواسط الشعراءِ من الغزليّين والسياسيّين، لتشتدَّ مع شعراء النّقائضِ وعودةِ العصبيَّات.

والموازنةُ في اللّغةِ من الوزنِ وهو:« ثقلُ شيءٍ بشيءٍ مثلِهِ، كأوزان الدّراهم، ويقالُ: وزن الشّيء إذا قدّره»[22]، و«وازنت بين الشّيئين موازنة ووزانا. وهذا يوازنُ هذا، إذا كان على زنتهِ أو كان مُحاذيه»[23]، ومنهُ فـ«ليستِ الموازنةُ إلاّ ضربا من ضروب النّقد، يتميّز بها الرّديء من الجيّد، وتظهرُ بها وجوهُ القوّة والضّعفِ في أساليب البيان: فهيَ تتطلّبُ قوّة في الأدبِ، وبصرًا بمناحِي العرب في التّعبير، ومن هنا كان القدماءُ يتحاكمون إلى النّابغة تحت قبّتهِ الحمراء في سوق عكاظ، إذ كانَ في نظرهم أقدر الشّعراء على وزن الكلام»[24]، إنّها-الموازنة- بمكان «نوعٌ من الوصفِ، فالّذي يوازن بين شاعرين إنّما يصف ما لكلّ منهما وما عليه بأدقّ ما يمكن من التّحديد»[25].

وكتاب (الموازنة) للآمدي بين شعر (أبي تمام) و(البحتري) من أهمّ المؤلّفات النّقديّة الّتي تناولت قضيّة الخصومة بين الشّاعرين، ولعلّ ما ساعده في ذلك ما لقيَ من تعصّبٍ لشاعر منهما، رآه مبالغة لا تحقّق دقّة الفصْل بينهمَا، لما يشوبها من أهواء متعلّقةٍ بالمتعصّبين أنفسهم وتوجّهاتهم وبيئاتهم، وهي أمورٌ تُبعد النّاقد -حسب (الآمدي)- عن منهجيّة التعليل السّليم للرّأي، وقد دفعه هذا إلى وضع منهج محكم اتّبعه في موازنته وفصّله انطلاقا من إيراد احتجاج الخصمين، ثم ذكر مساوئ الشّاعرين ومحاسنهما، فبيّن سرقات (أبي تمام) وإحالاته وغلطه وساقط شعره، وبيّن مساوئ (البحتري) في أخذ ما أخذه من معاني (أبي تمام) وغلطه في المعاني، ثمّ الموازنة بين شعر الشّاعرين من خلال الموازنة بين قصيدة وقصيدة، وبعدها بيّن ما انفرد به كلّ واحد منهما فجوّده، من معنى سلكه ولم يسلكه صاحبه، كما أفرد بابا لما وقع في شعريهما من التّشبيه وبابا آخر للأمثال[26]، وراحَ «يقيس تجربة أبي تمام، وهو النموذج الّذي بلغ الغاية في الصّنعة، وفي مذهب البديع، وأن يقيس تجربة البحتري، وهو النّموذج الّذي بلغ الغاية في الطّبع وفي التزام طريقة العرب، وأن يوازن بينهما، موازنة فيها كثير من الموضوعية، وقليل من التأثّريّة...فكانت هذه الموازنة الّتي جاءت عملا نقديا يجمع بين النّظريّة والتّطبيق»[27]، فقد انتقلَ (الآمدي) من الأحكام غير المعلّلة إلى الموازنة المحكومة بالتّفصيلات الملمّة بمعاني وألفاظ وفروع الموضوعات الساعرية، وحقّق بذلك بحثا نقديّا واسع منهجه، محيط بكلّ الوسائل النّقديّة في عصره من بحث السّرقات، ودقّة القراءة، ومزج الذّوق الخاصّ بالاحتكام للثّقافة السّائدة.[28]

والموازنة عنده بأنْ «تتّبع نصيب كلّ من الشّاعرين من الإحسان أو الإساءة، إذ إنّه بتجميع محصول كلّ منهما من هذين الأمرين، وتبيّن صاحب الحظّ الأوفر في الإحسان يمكن تحديد أيّهما أشعر، وبهذا الصّنيع يقدّم (الآمدي) منهجًا نقديًّا ممتازا يمكّنُ القارئ من الإلمام بنواحي القوّة والضّعف عند الشّاعرين»[29]،

ويحقّق موازنةً محورُها قضيّةُ الشّعر الّتي –بحسبه– «ترجع إلى صياغته، فالمعنى الفلسفي العميق يخرجه التّصوير البلاغي، والسّبك الجيّد مخرجا رائعا تهشّ له النّفوس وتبشّ، والمعنى الواضح البيّن يزيده رونق الأداء رونقا، وجمال التصوير الفنيّ جمالا»[30]، وقد نجح (الآمدي) –رغم تفضيله للبحتريّ الّذي تمثّلَ الثّقافة العربيّة الأصيلةَ– في موازنته وبلغَ بها مرتبةً رياديَّةً في النّقد الجامعِ بين التّنظيرِ والتّطبيقِ، وإفرادِ مصطلحات واصفةٍ لعناصر هذه الموازنة.

وجِماعُ ما سبقَ فقد كانَ مصطلحُ (الموازنةِ) مختزلاً ومحيلًا من أوّلِ وهلةٍ على المضمونِ، الّذي تجلّى هو الآخرُ حينَ القراءةِ والفهمِ مرتبطًا بالعُنوان لا ينافيهِ.

## 4. (الوساطةُ بين المتنبّي وخُصومهِ) للقاضِي الجرجاني:

يعدُّ كتابُ (الوساطة) لـ(عبد العزيز الجرجاني) من أهمِّ الكتبِ النّقديّةِ الّتي ظهرت في القرن الرّابع الهجريِّ، وذلكَ لارتباطه بأهمّ شعراء ذلك العصر، ولمعالجتهِ عديدَ قضايَا النّقدِ، وتفرّدِه في استعمالِ وتوظيف مختلفِ المصطلحاتِ.

وقد ظهر مع اشتدادِ الصّراعِ والخصومات بينَ الأدباءِ والنقّادِ في شأن (المتنبي) وشاعريّته،كونه أتَى بجديد في مجال الشّعر أربك الذّوق والنّقد معًا، حين جمعَ بين القديم والمحدثِ، وجاوزَ بيانُه بيانَ القدماءِ، وغارَ محدثُهُ غورًا عميقًا في الحياةِ الإنسانيةِ لم يقدرهُ معاصروهُ، معَ توشيحه شعرَه بفلسفةِ القرن الرّابع الهجريّ، وشكّل كلّ ذلك فسيفساء (المتنبّي) الّتي أعادت توجيهَ طبيعة الصّراع من الصّراع حول القديم والمحدث[31]، إلى الصّراع حولَ شاعريّة المتنبّي، و«لمّا عمل الصّاحب رسالته المعروفة في إظهار مساوئ المتنبّي عمل القاضي أبو الحسن كتابَ الوساطة بين المتنبّي وخصومه في شعره، فأحسن وأبدع وأطال، وأصاب شاكلة الصواب، واستولى على الآمدي في فعل الخطاب، وأعرب عن تبحره في الأدب وعلم العرب، وتمكّنه من جودة الحفظ وقوّة النّقد ،فسار الكتاب سير الرياح، وطار في البلاد بغير جناح »[32]، فما سبق ( الوساطة) من كتب ورسائل لم يكن توفيقيّا بين أطراف الخصومة، بقدر ما مهّد لظهورِ ناقدٍ من طرازِ (الجرجاني)، يجعل«الذّوقَ الأدبيَّ هو الحكم في مشكلات النّقد والبيان...(ويرجع) في النّقد إلى مذاهب الجاحظ والآمدي وأصحاب الثّقافات الأدبية الخالصة، مُؤْثرا أحكام الفطرة والذّوق الّذي ثقّفه المران والبحث»[33]، فالوساطةُ الكتابُ ثريٌّ بما فيه، لا ينفي عنه ذلك إلاّ جاحدٌ، والوساطةُ العنوانُ يلفتُ إلى منهج الجرجاني في مؤلّفه، ولا يخرجُ عن المعنى اللّغويّ؛ إذ «وسطَ الشيءَ، يسِطه. صارَ في وسطِهِ، يقالُ وسط القوم، ووسط المكان فهو واسطٌ، وتوسّطَ: أخذَ الوسطَ بين الجيّد والرّديء، والأوسطُ : المعتدلُ من

كلّ شيء».[34] ولم تخرج وساطةُ (الجرجاني) عن هذا السّياق اللّغويّ، فكانَ معتدلًا في فضّ صراع الخصومةِ حولَ شاعريّة (المتنبّي)، لم ينحزْ إلى فريقٍ، وإنّما شقّ لهُ موقفًا ثالثًا جاءَ بينهما فتوسّط بالحقِّ والعدلِ، ووفّق في وساطته طرحًا ومنهجًا، وهو الذي «يجعل من المقايسة هي المبدأ الكبير في النّقدِ، فالنّاقدُ الّذي يتحرّى الإنصافَ قبل أن يتناولَ عيوبَ شاعرٍ أو حسناتِهِ عليه أو يقيسَه على ما كانَ في تاريخِ الشّعرِ والشّعراءِ»[35]، يكون تقديره صحيحا إلى حدّ بعيد في استقصاء الآثار الأدبيّة المختلفة.

ويتّضحُ منهجُ (الجرجاني) في الوساطةِ من خلال إبرازِ موقفهِ المعتدلِ من السّرقاتِ الشّعريَّةِ، الّتي رمي بها (المتنبّي)، وموقفهِ ممّا يثيره خصُومه عليه من أخطاءٍ في المعاني والألفاظِ والأساليب، ثمّ مناقشةِ خصومه فيما رموه به من التّقصير واستهلاكِ المعاني وغموضِ المراد، وفيما رموه به من المبالغة والإفراطِ ، معتبرًا ذلك مذهبا عامًّا في المحدثين، وكذلكَ فيما اتّهموه به من إبعاد الاستعارة والإغراب فيهَا، وفيما عابوه به من أخطاء[36]، وكانَ صاحبَ نظرةٍ شاملة لشعرِ (المتنبّي)، استقصَى من خلالها مختلفَ الجوانبِ الَّتي تضمنُ الحكمَ بالجودةِ والرّداءةِ، وصرّحَ بذلك قائلا:و«الّذي أطالبك به وألزمك إيّاه ألاّ تستعجل بالسيّئة قبل الحسنة، ولا تقدّم السّخط على الرحمة، وإن فعلت فلا تهمل الإنصاف جملة، وتخرج عن العدل صفرا،...وليس من شرائط النّصفة أن تنعي على (أبي الطيّب) بيتا شذّ، وكلمة نذرت، وقصيدة لم يسعده فيها طبعه، ولفظة قصرت عنها عنايته، وتنسى محاسنه وقد ملأت الأسماع...ولا من العدل أن تؤخّره الهفوة المنفردة، ولا تقدّمه الفضائل المجتمعة، وأن تحطّه الزلّة العابرة، ولا تنفعه المناقب الباهرة»[37]، وبهذا يكونُ (الجرجاني) قد وضّح منهجَه المتَّبع في النّقد.

وكتابُ (الوساطة) لم يُعنَ بشعرِ المتنبّي وخصومته كمَا يُظهر العنوانُ، بل تجاوزَ ذلك إلَى طرحِ مختلفِ الأصُولِ الأدبيّةِ الّتي عرفهَا عصْرُهُ، كمَا درسَ أَشْعارَ السّابقينَ والمحدثينَ، وجعلَ يُظهرُ محاسنهَم ويَتَتبّعُ مساوئهُم، ويطرقُ مَا شَابها من غموضٍ، أو سرقَةٍ، أو طريقةِ استعارةٍ حُسنًا وقبحًا، كمَا لمْ يُهمل فيهِ خصوصيّةَ البيئةِ وما تطبعهُ في الشِّعر، ولا الجفوة الّتي تحدثها البداوةُ أو الرقّةُ الّتي تحدثهَا الحضارةُ في الطّبع، ثمَّ لينتهي بعدَ هذا المسحِ الشَّامل إلى عرْضِ خصومةِ المتنبِّي، واستقصاءِ معانيهِ المأخوذَةِ أو المبْتكرةِ[38]، وهذه الجوانبُ غير باديةِ الإحالةِ في عنوان الكتابِ، لكنّها أسس بنى (القاضِي) منهجَه عليهَا قبل بدء الوساطةِ، وتَبيُّنِ موقفهِ من شعرِ (المتنبّي).

فكان اصطلاحُ العنوانِ عنده مناسبًا لمضمونهِ ومنهجه، وكانَ كتابُ الوساطةِ ثريّا بمصطلحات نقديّةٍ، فرضهَا منهجُه وأحكمَها ذوقُه وثقافَتُه.

5. **(كتابُ الصّناعتينِ) لأبي هلال العسكريّ:**

لعلّ كتابَ الصّناعتينِ من أجلّ كتبِ الصّناعة الأدبيّة وأثراهَا مادَّة، ضمّنه (أبو هلالٍ العسكريّ) خلاصَة ما توصّل إليه متقدّموه ممّن ألّفوا في هذا الفنّ، وقد ألّفه لمَا رأى من شَرفِ علم البلاغةِ ونُبله وفضلهِ وقلّة الكتبِ والمصنّفات فيهِ، وهو مسايرةٌ لجهودِ السَّابقين، «شبيهٌ في منهجه بكتب البلاغيّين من بعده...بدأ بمقدّمة أشار فيها إلى أهمّية دراسة علم البلاغة لأنّه بواسطتها يمكن التعرّف على إعجاز كتاب الله تعالى، كذلك هو ضروريّ لطالب العربيّة والمتأدّب بآدابها لمعرفة جيّد الشّعر والنّثر من القبيح ، وهو ضروريّ للمنشئين من الشّعراء والكتّاب »[39]، بل إنّه حسب (محمّد مندور) «نقطة تحوّل النّقد إلى بلاغة، وفي طريقة تأليفه وموضوعاته–فضلا عن روحه ومنهجه– أوضح دليل على ذلك»[40]، فهو كتاب تعليميّ يريد من خلاله (أبو هلال) «أن يتعلّم النّاس البلاغة ليتكوّن لديهم الذوق والفهم المسعفان على إدراك الإعجاز»[41]، وبحسبه «أنّ أحقّ العلوم بالتعلّم، وأولاها بالتحفّظ–بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه– علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى...وقد علمنا أنّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حسن التّأليف، وبراعة التّركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللطيف، وضمّنه من الحلاوة»[42]، فمن جهل علم البلاغة، أفلتَ إدراك إعجاز القرآن –الّذي هو تمثيلٌ للبلاغة في تمامهَا– وعَجزَ عن النّظم والإنشاء وساء اختياره.

و(كتابُ الصّناعتين) يضمّ قسمين؛ خصّ أحدهما بالنقد، وخصّ الآخر بالبلاغة، وتفصيله عشرة أبواب هي:

1. في الإبانة عن موضوع البلاغة في أصل اللغة.
2. في تمييز الكلام جيّده من رديّه ومحموده من مذمومه.
3. في معرفة صنعة الكلام.
4. في البيان عن حسن السّبك وجودة الرّصف.
5. في ذكر الإيجاز والإطناب.
6. في حسن الأخذ وقبحه وجودته ورداءته.
7. القول في التشبيه.
8. في ذكر السّجع والازدواج.

9. في شرح البديع والإبانة عن وجوهه.

10.في ذكر مقاطع الكلام.

وهو كتاب من خلال أبوابهِ وفصولهَا حسَنُ التّبويب، حافلٌ بالأمثلة، سهلُ المأخذ للدّارسِ، مرسّخ لآراء النقّاد الّذين سبقوا (العسكريّ) بطريقة واضحةٍ، بسيطةٍ، مرتَّبةٍ، مزوّدةٍ بالأمثلة[43]، وهو كمَا ذكرنَا خُلاصَة جهود السّابقينَ، بثّها (أبو هلال) بمنهجٍ عقليٍّ تقريريٍّ ، قائمٍ على التّعاريفِ والتّقاسيمِ، نابعٍ عن الآراءِ السّابقةِ في أغراضِ الشّعرِ ومعانيه ووسائله.[44]

وإذا نظرنا في اصطلاحِ العنوانِ الّذي اصطلحه (أبو هلال) لمؤلّفه، وعدنا إليه من باب ما ذكرنا عنهُ، وجدناهُ مُواتيا لروحِ العصر الذي قُدّم فيه أصحاب الصّناعات والحرف، ولمضمونهِ الذي حُدّد لتعليم صناعتي الشّعر والنثرِ.

ففي اللُّغةِ الصّنعةُ من:«صنع:صنعه يصنعه صُنعًا، فهو مصنوع وصُنعٌ: عمِلَه.وقوله تعالى:صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء»[45]، «وصنع :صانع من الصنّاعِ ماهرٌ في صناعته وصنعته، ورجلٌ صَنْعٌ: ماهرٌ...ونعم ما صنعتَ»[46]، ولا تبتعد الصّنعة بهذا المعنى عن المهارة وإتقان الشّيء، و(أبو هلال) يريدُ بمؤلّفه مساعدة أهلِ الأدبِ على التمكّن من صناعته وإتقانه، إلى جانبِ إدراك الإعجاز القرآني، وهذا كلُّه من خلالِ تعلّم البلاغة.

فصناعةُ الأدبِ عنده ككلّ الصّناعاتِ، تحتاجُ للإتقانِ والمهارةِ، كما تحتاجُ للدّراية بعناصرهَا، وطريقةِ تشكيلهَا، ولا يقوم جيّدُها إلّا على تعلّم علم البلاغةِ، ولن تكونَ صانعًا متمكّنا للمنظوم والمنثور ما لم تكنْ متمكّنًا من البلاغة، ومنه يكونُ عنوانُ هذا الكتاب مقيمًا لتصوّر مضمونهِ، يثبّتهُ منهجُ (أبي هلال) وطريقةُ عرضهِ لتعريفاته وتقسيماتهِ.

وإنْ لم يفصل هذا المؤلّف إجمالا بين النّقد والبلاغة، فإنّ هذا لا ينفي بروزَ قضايا نقديَّة مختلفةٍ كقضيّةِ اللّفظ والمعنى، وحُسنِ الأخذِ وقُبحه، يثبتُ من خلالها آراءَ (أبي هلال) في النّقد ومصطلحاته، كما يُفصحُ عن الملمحِ التوجيهيّ للنّقد من خلال قضيّتي الكتابة والشّعر وما يرتبط بهما، جامعًا بين الجانبِ النّقديّ والتّعليميّ، وجاعلاً عنوانَه مناسبًا لمضمونه لا يخرج عن قصْدهِ.

**خاتمة:**

من خلالِ ما سبقَ من معطيات اصطلاحِ العناوين عند نقّاد القرن الرّابع الهجريّ، يتّضحُ لنا جليّا أنّ تلك العناوين الّتي تخيّرها النقّادُ لكتبهم، وكانت مدارَ ورقتنا البحثيّةِ، ما هي إلّا مصطلحات، من بابها

تمّ الولوجُ إلى مؤلّفاتها، ومنه كانَ الانطلاقُ التأسيسيُّ للمفاهيم في نقدنا القديم، ليسَ هذا فحسب بل لقدْ كانت تلكَ العناوين الّتي اخترناها وغيرهَا، بابا واسعا ورئيسيّا للبحثِ المصطلحيّ الشّامل في تراثنا، وقد توصّلنا إلى النقاط التالية:

- اصطلاح العناوين عند نقّاد القرن الرّابع الهجريّ –كما خصّصنا– تمثُّلٌ لفنِّ الاصطلاح؛ ذلك أنّهم صَاغوها دالّة على المتون، فأثبتوا براعتهم في حسن التخيّر وسلامة الحدس والرّيادة في الاصطلاح، بدءا من عناوين مؤلفاتهم إلى خواتيمها.
- (عيارُ الشّعر) الّذي كان مصطلحًا/ عنوانًا دقيقًا، وافقَ المتن واختزله، بحدّيه اللّذين انسجمَا معًا في تشكيلهِ، وتمييز مضمون الكتاب.
- (نقد الشّعرِ) الّذي كان مداره مصطلحُ (الشّعر) ممتدّا في متنه، أحال عنوانه على دراسة الشّعر فحسب، أمّا مضمونه فخرج إلى عناصر البلاغة بعدّها أهم رافدٍ للنّقد، فكان المزج جاريا بين النّقد والبلاغة فيه، وكان العنوانُ من باب الاصطلاحِ قاصِدا ومُظهرا من حيث غايته.
- (الموازنةُ بين شعر أبي تمّام والبحتريّ)، الّذي عُدّ من أهمّ كتب النّقد التي عنيت بالخصومة، واعتمد فيه (الآمديّ) منهجا محكما، جمع بين النظريّة والتّطبيق، وقام على أسس علميّة، وكلّ ذلك لم يخرج عن عنوانه الّذي كان فيه النّصيب الأوفر من الوصف الدّقيق للشّاعرين.
- عالج كتاب (الوساطةِ بين المتنبّي وخصومه) للقاضي الجرجاني عديدَ القضايا النّقديّة بمختلف مُصطلحاتها، وعرضَ الأصولَ الأدبيّة الّتي عاصرهَا، وأفردَ مساحات للقولِ في أشعارِ القدماء والمحدثين، تمهيدا لدراسة شعر (المتنبّي)، ولم تبد تلك الجوانب في قصدِ العنوان لقارئه، إلاّ أنّه كان عنوانا مناسبا لمضمونه ومختزلا لمنهجه.
- (كتاب الصّناعتين)، خلاصة ما أفرده المتقدّمون في أمر الكتابة الشّعرية والنّثرية، والّذي كان كتابا تعليميا، وافق عنوانُه روحَ عصر كثرت فيه الصّناعات، كما وافق مضمُونَه الّذي قصَدَ تعليمَ صناعتي الشّعر والنّثر، أمّا في مجمل المناسبة بين العنوان والمضمون من ناحية الاصطلاح ، فقد وافق مصطلح عنوان (كتاب الصّناعتين) متنه بملمحه التّوجيهيّ للنّقد.

ومن هنا يتأكّد أنّ اصطلاح العناوين عند نقّاد القرن الرّابع الهجريّ، كان مؤشّرا للتّأسيس المفاهيميّ والتّأصيل المصطلحي، وتمثّلا لممارسة نقّادنا لفنّ الاصطلاح وريادتهم فيه، وإثراء لحقل المصطلح.

**هوامش:**

[1] ينظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب،دار صادر، ط1،بيروت، (لبنان)، ج13، مادة عنن.

[2] الشريف حاتم بن عارف العوني: العنوان الصحيح للكتاب،دار عالم الفوائد للنّشر والتوزيع، ط1،مكة،(المملكة العربية السعودية)، 1998.ص16.

[3] المرجع نفسه: ص17.

[4] محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دب،1998، ص15.

[5] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط4، (مصر)، 2004، باب الصاد، ص320.

[6] السيّد محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت،(لبنان) ، 2007، ج5، مادّة ص ل ح.

[7] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج5، مادة ع ي ر.

[8] شريف راغب علاونة: قضايا النقد الأدبي والبلاغة في كتاب عيار الشّعر في ضوء النقد الحديث، دار المناهج للنشر والتوزيع،ط1،عمان، (الأردن) ،2002،ص13.

[9] أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: عيار الشّعر، تح عبد العزيز ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، دط، (المملكة العربية السعودية) ، 1985،ص20.

[10] محمد زغلول سلام : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط،(مصر) ،2002 ،ص166.

[11] المرجع نفسه: ص183.

[12] جابر عصفور: مفهوم الشّعر دراسة في التراث النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط5 ،دب، 1995، ص19.

[13] بدوي طبانة: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، المطبعة الفنية الحديثة،ط3، دب،1969،ص427.

[14] إحسان عبّاس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشّعر من القرن الثاني حتّى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، دط،بيروت، (لبنان) 1983،ص214.

[15] ينظر محمد عبد المنعم خفاجي : الفكر النّقدي والأدبي في القرن الرابع الهجري، رابطة الأدب الحديث،دط، دب، دس، ص52.

[16] محمد زغلول سلام: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، ص217.

[17] محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد والمصطلح النشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، ط1،بيروت،(لبنان)، 2006،ص 237.

[18] أبو الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط،(لبنان)، دس، ص64.

[19] جابر عصفور: مفهوم الشعر، ص91.

[20] ينظر أحمد أمين: النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة،دط، (مصر)، 2012، ص386.

[21] محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، مترجم عن الأستاذين لانسون ومايبه، نهضة مصر للطباعة والنّشر والتوزيع،دط، (مصر)، 1996، ص72.

[22] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتّبا على حروف المعجم ، تح عبد الحميد هنداوي، منشورات دار الكتب العلمية،ط1، بيروت،(لبنان) ، 2003،ج4، مادة وزن.

[23] إسماعيل حمّاد الجوهري :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطّار، در العلم للملايين، ط4،بيروت،(لبنان)، 1990، ج1، مادة وزن.

[24] زكي مبارك: الموازنة بين الشعراء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط،(مصر) ، 2012، ص1.

[25] المرجع نفسه: ص 23.

[26] ينظر أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط4،دب، دس،ص57.

[27] فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي دراسة نصية نقدية تحليلية مقارنة الشّعر والشّاعر، منشأة معارف الإسكندرية،دط، دب،ص47.

[28] ينظر إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص145.

[29] عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،دط،(سورية) ، دس، ص264.

[30] فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، ص 39.

[31] ينظر محمد صايل حمدان ، عبد المعطي نمر موسى ومعاذ السرطاوي: قضايا النقد القديم، دار الأمل للنشر والتوزيع،ط1، (الأردن)، 1990 ،ص88.

[32] عبد الملك الثعالبي النيسابوري: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،(لبنان)، 1983، ج4، ص 4.

[33] محمد عبد المنعم خفاجي: الفكر النقدي والأدبي في القرن الرابع الهجري، ص82.

[34] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدولية، ط4،(مصر)، 2004، ص1031.

[35] الطّاهر حليس: اتجاهات النّقد العربي وقضاياه في القرن الرّابع الهجري ومدى تأثّرها بالقرآن، منشورات جامعة باتنة، دط،(الجزائر)، 1986، ص375.

[36] ينظر محمد عبد المنعم خفاجي: الفكر النقدي والأدبي في القرن الرابع الهجري،ص86.

[37] القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبّي وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصريّة،ط1، بيروت،(لبنان)، 2006، ص92.

[38] ينظر المصدر نفسه: تقديم المحقق، ص 6.

[39] محمد زغلول سلام: تاريخ النقد العربي ،ص307.

[40] محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب،ص322.

[41] إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص300.

[42] أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين، الكتابة والشّعر، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،ط1، دب، 1952، ص1.

[43] ينظر إحسان عبّاس: تاريخ النّقد الأدبي عند العرب،صص 301-303.

[44] ينظر محمد مندور: النّقد المنهجي،صص 223-228.

[45] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب،ج 8، مادة صنع.

[46] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،(لبنان)، 1998، ج1، مادة صنع.